م.م نور رعد خلف

الأثنوجرافيا

هي اليه او استراتيجية يستعملها الباحث عند دخوله الى الميدان وهي تعني وصف الشعوب و هو منهج يحث له التاريخ يفوق(١٠٠)عام من عمر الزمن ونشأت الاثنوجرافيا في العالم الغربي كشكل من اشكال المعرفة حول ثقافات مختلفة و متباعدة و على الرغم من ان نواياه الأثنوجرافيا الحسنه فأنها مازالت طريقه استعمارية وساهمت في تشكيل هويه الأنثروبولوجيا خصوصا الأنثروبولوجيا درست مجتمعات بدائية ليس لها تاريخ مكتوب وان الاثنوجرافية تعتمد على الملاحظة لان الملاحظة هي رأس الحربة في الأثنوجرافيا بالإضافة الى المقابلة المعمقة مع الاخباري و يجب ان يملك الاخباري (المخبرين)قدرا عاليا من المعرفة والادراك او قوة التذاكر ويتم الاعتماد على المخبرين من كبار السن او المعروفين في المنطقة وان هم ما يميز الأثنوجرافيا عن بقيه المناهج هي ملاحظه الباحث و استعمال حواسه الخمسة (السمع ،الشم ،التذوق ،النظر ،اللمس)لكن هذه الحواس لا تكتسب المعرفة بشكل منفصل الا عن طريق التفاعل مع بعضها البعض بشكل مستمر و مع هذه ممكن ان تكون هناك حاسة محورية تتفاعل معها الحواس الاخرى اول اثنوجرافي هو العالم مالينوفسكي دراسة جزر التروبرياند و اكد ع ضرورة تعلم لغة الاهالي لأنها المفتاح السحري للوصول الى المبحوثين و يفهم مجرى حياتهم وانشطتهم ولا يعتمد كثيرا على المترجمين قد ينقلون المعلومه بصوره خاطئه وله مقاله على موضوع تعلم لغه الاهالي" لا تقيس الحنطه بمكيالك انت" و ضروره ان ينشأ الباحث علاقه مباشره مع من يقومون بأعمال تأخذ في اعتبارها افعال و ردود افعال وضرورة اقامة والبقاء في مجتمع الدراسه من اجل ملاحظه كل شيء ما يدور في المجتمع من علاقات اجتماعيه وانشطه يوميه و فصليه و يجب ان

اكون مده الاقامه من (١-٤)سنوات لغرض الملاحظه و مراقبه ووصف سلوكهم بالتفاعل معهم والمشاركه في الاجراءات التفصيليه اليوميه الروتينيه في حياتهم بالاضافه الى مواد كتابيه وصور فوتوغرافيه و مخططات والوسائل السمعيه والبصريه لابد ان تكون هناك معرفه عن مجتمع الدراسه وان يكون هناك عمليه توليد الاسئله و من الاجابه ستكون بدايه الاسئله تأخذ الشكل اللولبي ويكون مستمرا واعادة السؤال على اكثر من شخص من اجل الوصول الى المعلومه الحقيقيه و هناك البعض ينافي ما يقول مثل دراسة لابيبر التي اكدت على وجود عدم تناغم وتوافق بين اتجاهات الناس وسلوكياتهم (متناقضين) مثال الرجل و زوجته الصينين في امريكا حيث ان تقدم لهم الخدمات الفندقيه و المطاعم ولكن عندما وزع الاستمارات وجودهم متناقضين انهم يرفضون قبول زبائن الصينين و على الباحث ان يقوم بعملية (الاستغراق و الانفصال) عند دراسته بالميدان و بالاضافة الى استعمال الملاحظه بالمشاركة و الملاحظه ولقد اعيب على منهجيه الاثنوغرافيه القديمه لانها تاخذ خط واحد لوجهه نظر الباحث في تفسير الظواهر المجتمع الدراسه وليس وجهه نظر المبحوثين (اما في الوقت الحاضر اخذ الاعتماد على وجهه نظر الباحث والمبحوث) (الاثنوغرافيا الجديده)اصبحت هنا نظره تشاركيه لكل من الباحث و المبحوث في تفسير الظواهر الموجوده في المجتمع من خلال etic النظره الخارجيه و emic النظره الداخليه